

مبحث الولاية التكوينية برواية العلماء المسلمين

وهي الولاية التي جعلها الله موصولة في ذرية الأنبياء والاولياء منذ آدم عليه السلام إلى يوم القيامة .

صحيح البخاري في كتاب الصلح روى بسنده عن البراء بن عازب قال النبي ﷺ: يا علي أنت مني وأنا منك . رواه ابن ماجة في السنن ١: ٤٤ والترمذي في السنن باب مناقب علي وأحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٥٦ والنسائي في الخصائص ص ٦٣ وعبد الرزاق في مصنفه ١١: ٢٢٧ وأبو يعلى الموصلي في سننه ١: ٢٩٣ والبيهقي في سننه ٨: ٥ وابن حبان في صحيحه ١٥: ٣٧٦ وابن أبي عاصم في مسنده ٥٨٣ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ١٨٨ وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٤: ٤٦٨ والمناوي في كنوز الحقائق ٤٧٧٣ .

الفصول الموافقة للحديث الشريف في أن علياً خلق من نور النبي ﷺ

مستدرك الصحيحين ١: ٤٥٧ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن علي عليه السلام قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

قال علي عليه السلام: خلق الله آدم فمسح على ظهره فقررههم أنه الرب وأنهم العبيد واخذ عليهم عهودهم ومواثيقهم . رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٠٤٠ .

مسند أحمد بن حنبل ٥: ١٣٥ عن كعب قال رسول الله ﷺ: قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ قال: جمعهم فجعلهم أرواحاً ثم صورها فاستنطقهم فتكلموا . إلى قولهم شهدنا أنك ربنا فرفع عليهم آدم ينظر إليهم ورأى الأنبياء فيهم مشعل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٧] ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم .

تفسير الثعلبي ٣: ١٧٩ قال المفسرون: لما خلق الله ﷻ آدم مسح ظهره وأخرج منه ذريته كلهم وهي الذرية واختلفوا في موضع الميثاق . . فلما قررههم بتوحيده وآثر بعضهم على بعض أعادهم إلى صلبة فلا تقوم الساعة حتى يُولد كل من أخذ ميثاقه

ولا يزداد فيهم ولا ينقص منهم. رواه ابن سعد في الطبقات ١: ٢٨ وأبو نعيم في الحلية ٤: ٣٩٠.

تاريخ ابن عساكر ٣: ٤٠٨ في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّلْجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمي أين كنت وآدم في الجنة؟ فابتسم حتى بدت نواخذه ثم قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض وأنا في صلبه ورُكبت في السفينة وأنا في صلب أبي نوح وقُذفت في النار وأنا في صلب أبي إبراهيم لم يلتق أبواي على سفاح ولم يزل ينقلنا من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة صفياً مهدياً لا ينشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد أخذ الله بالنبوة ميثاقى وبالإسلام هداني وبين في التوراة والإنجيل ذكرى... وعلمني كتابه ورقاني في سمائه وشق لي إسماً من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد ووعدني أن يحبوني بالحوض والكوتر وأنا أول شافع وأول مشفع ثم أخرجني في خير قرن لأمتي وهم الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. روى مثله السيوطي في الدر المنثور ٥: ٩٨ في تفسير الآية والمتقي في كنز العمال ٣٢٠١٠.

حلية الأولياء ٥: ١٢٠٦ عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال: وآدم بين الروح والجسد. رواه ابن سعد في طبقاته ٧: ٦٠ والحاكم في المستدرک ٢: ٦٠٩ والسيوطي في الخصائص ١: ٣٩.

طبقات ابن سعد ١: ٢٥ و٦١ أخرج قول النبي ﷺ: خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح. رواه البيهقي في سننه ٧: ١٩٠ عن جعفر بن محمد عن أبيه وفي شعب الإيمان ٧: ٦٩٠ والطبراني الأوسط ٨: ٥٠. رواه السيوطي في الدر المنثور في تفسير ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّلْجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]. قال: عن ابن عباس: في أصلاب آدم ونوح وإبراهيم حتى أخرجه نبياً رواه الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الآية عن ابن عباس قال وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قالوا: في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح رواه تفسير الصافي عن الباقر ﷺ ونور الثقلين عن أبي جعفر في تفسير الآية وإبن عساكر ٣: ٤٠٠ وقال: عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: ما ولدني من سفاح الجاهلية ما ولدني إلا من نكاح ككناح الإسلام (زواج).

نهج البلاغة خ ٩٢ عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال: حتى أفضت كرامة الله

سبحانه إلى محمد ﷺ فأخرجه من افضل المعادن منبتاً واعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبيائه وانتجب منها أمناه، عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر.

قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤].

* من حيث صح أن إبراهيم عليه السلام من آباء النبي محمد ﷺ، فكيف يصح أن أزر من آبائه وهو مشرك، فتقطع سلسلة الطهر من لدن آدم إلى محمد ﷺ لقوله تعالى ﴿.. إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ..﴾ [التوبة: ٢٨]: الجواب في هذا البحث.

مجمع البيان للطبرسي في تفسير الآية قال: فيه أقوال ثانياً أن اسم أبي إبراهيم تارح قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في أن اسم أبي إبراهيم تارح قال الطبرسي وهذا يقوي ما قاله اصحابنا أن أزر كان عمه.

* الأب بمعنى العم في قوله تعالى حكاية عن بني يعقوب ﴿.. قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ..﴾ [البقرة: ١٣٣] (إسماعيل عم يعقوب) والوالد محصور بالأبوة الصليبية في ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ [البلد: ٣].

التوراة والانجيل ص ١٥: وعندما بلغ تارح السبعين أنجب أبرام (ابراهيم) وكان اسم زوجة أبرام ساراي وكانت عاقراً وقال الرب لأبرام أترك أرضك وعشيرتك وبيت أبيك وأذهب إلى الأرض التي أريك فأجعل منك أمة كبيرة وباركك وأعظم اسمك.

وفي الحاليين فقد تبرأ إبراهيم عليه السلام من ابيه في قول الله ﷻ ﴿.. فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ..﴾ [التوبة: ١١٤].

الخصائص الكبرى للسيوطي ١:٣ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ..﴾ [الأحزاب: ٧] قال: كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث. فبدأ به قبلهم وفيه سئل الباقر عليه السلام كيف صار محمد يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث قال: إن الله لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم كان محمد ﷺ أول من قال بلى لذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث.

وعلي عليه السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أبجد السقيفة لسليم بن قيس المتوفى ٩٠ هـ وهو صاحب أمير المؤمنين قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: كنا نوراً يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام المطهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصباب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأحد: نعم فد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الرياض النضرة للمحب الطبري ص ٣٤٥ عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام. رواه الهيثمي في مجمعهم ٢٨: ٩ قال: وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٤]. رواه الزرندي الحنفي في درر السمطين ٧٧ وفيه: فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم في صلب عبد الله وقسم في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه. رواه سبط بن الجوزي في التذكرة ص ٧٦

الطبراني الأوسط ٦: ١٦٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم رواه الهيثمي في مجمعهم ٩: ١٦٢ وابن حجر في الصواعق ٢٠٣

الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣: ١٦٠ روى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسن ثمرتها. رواه ابن عساكر في تاريخه ١٤: ١٦٨ والذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٥٠٤

ذخائر العقبى للمحب الطبري ٢٨ قال: وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا إتخذ إلى ربه سبيلاً. رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ١٨٠

مستدرك الصحيحين ٢: ٢٤١ روى بسنده عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة. رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤: ٢٦٣ وابن حجر في الصواعق ١٩٠ والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١: ٣٣٥ وقال: أن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياؤها أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى رواه نظم درر السمطين ٧٦ وابن حجر في الصواعق ٣٤٧ روى هذا المعنى المتقي في كنز العمال ٣٢٩٤٩ والمناوي في كنوز الحقائق ٢١٦٩ و٨٢١١ و٨٥٨٧ وفيه قال ﷺ هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٣٤٧ في معرض الجرح.

في إن علياً ﷺ نفس النبي ﷺ

قول الله ﷻ . . . فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ [آل عمران: ٦١].

صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة. فضائل علي ﷺ روى بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي. رواه الترمذي في سننه كتاب التفسير وابن حنبل في مسنده ١: ١٨٥ والسيوطي في الدر المنثور تفسير آية المباهلة وابن حجر في الصواعق ١٤٩ وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٤: ٤٨٦ ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٦.

مستدرک الصحيحين ٢: ١٢٠ روى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف: والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو كنفي فليضربن أعناق مقاتليكم وليسبين ذراريهم فأخذ بيد علي فقال: هذا. رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٣٤٢ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٣٤ وابن حجر في الصواعق ١٩٤ قال فيه: أوصيكم بعترتي خيراً.

خصائص النسائي ص ٨٩ روى بسنده عن أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن عليهم رجلاً كنفي ينفذ فيهم أمري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال ﷺ: هو خاصف النعل وعلي ﷺ يخصف النعل. ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٣٤٥ والهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ١١٠.

مصنف عبد الرزاق ١١: ٢٢٦ عن ابن طاوس عن ابن حنطب قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاءوا: لتسلمن أو لنبعثن رجلاً مني أو كنفسى فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم فالتفت إلى علي فأخذ بيده فقال هو هذا. رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٥: ٩٣.

ذخائر العقبي للمحب الطبري ٦٤ عن أنس بن مالك قال: رسول الله ﷺ ما من نبي إلا وله نظير وعلي نظيري في أمتي قال أخرجه الخلمي. ذكره ابن عساكر في تاريخه ٦٦: ١٩٠ عن عبد الله بن جعفر.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣: ٢١٠ عن عبد الله بن جعفر قال النبي ﷺ: علي أصلي وجعفر فرعي. رواه السيوطي في الجامع الصغير ٥٥٩٠ والمناوي في فيض القدير ٥٥٩٠ والكنوز ٤٧٩٠ والمتقي في كنز العمال ٣٢٩٠٨.

في أن علياً ﷺ يبلغ عن النبي ﷺ ويؤدي عنه

مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٥٥ أخرج قول النبي ﷺ: علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي. رواه النسائي في خصائصه ٦٧ والمحب الطبري في ذخائر العقبي ٦٩ والمناوي في كنوز الحقائق ٤٧٧٣.

سنن الترمذي ٤: ٣٣٩ عن أنس بن مالك قال: بعث النبي ببراءة (من سورة التوبة) مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي. فدعا علي فأعطاه إياها ثم روى الترمذي عن زيد بن يثيع قال: سألنا علياً بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال: بعثت بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي عهد فهو إلى مدته. ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا. روى هذا المعنى أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٣ و ٥١ و ٧٩ وعبد الرزاق في مصنفه ٢: ٢٦٥ والنسائي في خصائصه ٦٨ والدارمي في سننه ٢: ٦٨ والحاكم في المستدرک ٣: ٥١ والدارقطني في السنن ٣: ١٣١ والطبري في تفسير قوله تعالى ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ...﴾ [التوبة: ٧] والطبراني الكبير ٤: ١٦ وفيه قال رسول الله ﷺ لا يؤدي عني إلا أنا أو علي. رواه الطبراني في الأوسط ٣: ١٦٥ وأبو يعلى في مسنده ١: ٣٥١ وابن حبان في صحيحه ١٥: ١٧ والحميدي في سننه ١: ٢٧ وسبط بن الجوزي في التذكرة ص ٦٤ والقرطبي في تفسيره ٨: ٦٥ والسيوطي في الدر المنثور

٦٥: ٨ تفسير ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [التوبة: ١] وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير.

صحيح البخاري في كتاب الصلح روى بسنده عن أبي اسحق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب عليّ بينهم كتاباً. رواه أيضاً في باب المصالحة على ثلاثة أيام قال: حدثني البراء إن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلي أهل مكة فاشترطوا عليه إن يقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحداً قال: فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب ﷺ. رواه البيهقي في سننه ٤٢: ٧ ومسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير وقال: قال النبي ﷺ لعلي: أكتب الشرط بيننا: بسم الله الرحمن الرحيم. رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٦: ٤ و٢٩١ وعبد الرزاق في مصنفه ٣٣٧: ٥ قال: فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. رواه علي بن سلطان في المرقاة ٤: ٢٩٣ وقال: فدعا النبي الكاتب ثم قال: يعني علياً. رواه الجويني في الفرائد ٣١٧.

سنن الدارمي ٢: ٢٧٣ في الصلح عن البراء بن عازب قال: فلما كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا: لا نقر بهذا لو علمنا أنك رسول الله ﷺ ما منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال ﷺ: أنا رسول الله وقال لعلي: أمح محمد رسول الله فقال علي لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ﷺ رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٢٩٨ والبخاري في صحيحه كتاب الصلح ٣: ١٨١ ومسلم في صحيحه ٥: ١٧٤ وأبو داود في سننه ١: ٦٢٩ والبيهقي في سننه ٧: ٤٢.

تكسير الأصنام

خصائص النسائي ص ٩٦ روى بسنده عن أبي مريم عن علي ﷺ قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله ﷺ على منكبني فنهض به علي: فلما رأى رسول الله ﷺ ضعفي قال: إجلس فجلست فنزل النبي ﷺ وجلس لي وقال: إصعد علي منكبني فصعدت على منكبني فنهض لي رسول الله ﷺ فقال علي: ليخيل إلي أني لو شئت لنتل أفق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال أصفر أو نحاس. فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالاً وقدماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى

إستمكننت منه فقال نبي الله ﷺ: إقذفه فقذفت به، فكسرتة كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توأرينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد. رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٤ ١٠٧ ٥٤ وأبو يعلى في مسنده ١: ٢٥١ وإبن أبي شيبه في مصنفه ٨: ٥٣٤ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٣: ٣٠٢ والهيثمى في مجمعه ٦: ٢٣ والحاكم في مستدرک الصحيحين ٢: ٣٦٦ قال فيه: فقال لي رسول الله ﷺ عالجته ثم يقول ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]. ذكره سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٤ والمتقي في كنز العمال ٣٦٥١٦.

الكشاف للزمخشري في تفسير ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال: لما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله ﷺ خذ مخصرتك ثم ألقها يعني الأصنام فجعل يأتي الأصنام صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينيه ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال: يا علي إرم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعد فرمى به.

الإحتجاج للطبرسي ١: ١٣٨ قال علي ؑ: نشدتكم بالله أفیکم أحد حملة رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسر الأصنام على ظهر الكعبة غيري؟ قالوا: لا. ارشاد الديلمى ٢٠٤ فإن المسلمين أجمعوا على أنه ما أشرك بالله طرفة عين بل هو الذي كسر الأصنام صعد على منكب النبي ﷺ.

علي ؑ يعبر عن النبي ﷺ

سنن أبى داود: باب الرخصة في لبس الحمراء ٤٠٧٣ قال: حدثنا مسدد عن هلال بن عامر عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة بيضاء وعليه برد أحمر وعليه علي ؑ يعبر عنه. رواه البيهقي في سننه ٣: ٢٤٧ والمزي في تهذيب الكمال ٩: ٣٣.

أسد الغابه لابن الأثير ٢: ١٥٥ قال: روى هلال عن رافع بن عمر، وقال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب يوم النحر حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعليه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد. رواه أيضاً في ٣: ٨٩ قال: رأيت النبي ﷺ يخطب بمنى على بغلة بيضاء وعليه برد أحمر ورجل من أهل بدر يعبر عنه وقال إبراهيم بن

معاوية وعلي بن أبي طالب عليهما السلام يعبر عنه . رواه الطبراني الكبير ١٥: ٥ وابن عساكر في تاريخه ١٨: ٥ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢: ٤٧٩ .

حلية الأولياء ١: ٦٣ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي وفيه روى بسنده عن انس عن النبي ﷺ : علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين . رواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٢٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٦ والذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٣٢٧ .

تاريخ دمشق ابن عساكر ٤٢: ٤٨ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال رسول الله ﷺ : يا علي إجمع بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً . . . إلي قوله ﷺ : يا بني عبد المطلب قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟ فسكت القوم وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله فأعاد رسول الله ﷺ الكلام وفي الثالثة قلت : أنا يا رسول الله قال : أنت يا علي أنت يا علي . رواه نظم درر السمطين ٧٦ .

الطبراني الكبير ٢٢١: ٦ عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال : قلت يا رسول الله لكل نبي وصي ووارث فمن وصيك فقال : يا سلمان تعلم من وصي موسى قلت : نعم يوشع بن نون قال : لم؟ قلت : لأنه كان أعلمهم قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب روى مثله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٢: ٤٢ والهيثم في مجمع الزوائد ١٠٩: ٩ والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣٥٨ وقال أخرجه البغوي والديلمي رواه المناوي في كنوزه ٦٣٩٤ .



مولد علي عليه السلام في الكعبة المشرفة

مستدرک الصحیحین ٣: ٤٨٣ قال وهم مصعب في الحرف الأخير فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة. رواه الذهبي في التعليق على المستدرک ٣: ٥٥٠.

مروج الذهب للمسعودي ٤: ٣٥٨ قال في خلافة علي بن أبي طالب: كان مولده في الكعبة. ذكره محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ٥٨.

نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٧٧ قال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت علي بن أبي طالب.

روضة الواعظين للفتال النيسابوري ٨١ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول أن فاطمة بنت أسد (رض) ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام. رواه أيضاً عن طريق محمد بن إسحاق عن عمه موسى بن بشار أن علي بن أبي طالب ولد في الكعبة. روى مثله سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٠ والطوسي في الأمالي ٧١٥ والديلمي في الإرشاد ١٨٨ والجويني الشافعي في فرائد السمطين ٣٧٠ والمجلسي في البحار ٣٥: ٢٣.

الفصول المهمة لابن صباغ المالكي ١: ١٧١ قال عن كتاب المناقب لأبي المعالي الفقيه المالكي: ولد علي بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام ولم يولد في البيت الحرام قبله سواه (ولا بعده). رواه الأربلي في كشف الغمة ١: ٥٩ عن مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي مرفوعاً عن علي بن الحسين وعن بشاير المصطفى لزيد بن قعنب. رواه الشبلنجي في نور الأبصار ١٥٣.

كفاية الطالب للكنجي الشافعي ٢٦١ على ما في الغدير للأميني ٢: ١٥ قال: لما ولد علي أمير المؤمنين دخل أبو طالب الكعبة وهو يقول:

يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي
بين لنا من أمرك الخفي ماذا ترى في إسم ذا الصبي
السيرة الحلبية ١: ٢٢٦ قال في ذكر شهود زواج خديجة: لأن علياً ولد في
الكعبة وعمر النبي ﷺ ثلاثون سنة فأكثر.

نزهة المجالس للصفوري الشافعي ١: ٣٥٤ قال رأيت في الفصول المهمة لأبي
الحسن المالكي أن علياً ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله ﷻ وهي فضيلة خصها
الله بها وذلك ان فاطمة بنت أسد ؓ بعد أن اصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب
إلى الكعبة فطلقت طلقة واحدة ووضعت يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام
الفيل.

عبقرية الإمام لعباس محمود العقاد ص ٣٩ قال: ولد علي في داخل الكعبة
وكرم الله وجهه عن السجود لأصنامها. بل ولد مسلماً لأنه فتح عينيه على الإسلام
ولم يعرف عبادة الأصنام.

* ثم ذكر البحراني في غاية المرام ١: ٥٢٥ والأميني في الغدير ٨: ١٢٠ -
١٣٦ أمة كبيرة من علماء المسلمين الذين ذكروا ولادة علي ﷺ في الكعبة.

في هذا السياق

أسد الغابة لأبن الأثير ٤: ٣١ عن الصنابجي عن علي: قال النبي ﷺ يا علي
أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء فسلموها إليك يعني الخلافة فاقبل
منهم وأن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك. رواه المناوي في كنوز الحقائق ١٠٠٢٧
وقال: رواه الديلمي والتنزيه ١: ٣٩٩.

تفنيد رواية أن حكيم بن حزام ولد في الكعبة

دأب خصوم علي ﷺ الذين حاربوه في الجمل وصفين على قلب المناقب
والفضائل المروية في حقه وأهل بيته مما تسالم المسلمون على صحتها وتسالموا
أيضاً على المنزلة العظيمة لأهل البيت ﷺ.

فقد جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد فصل ٢٢٧ ص ٢: كتب معاوية إلى
عماله بعد عام الجماعة نسخة واحدة، أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي

تراب (علي عليه السلام) وأهل بيته. ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في فضل أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة. فقلبوا رواية مولد علي في الكعبة وجعلوها في حكيم بن حزام.

واختلف العلماء المسلمون بعد هذا على ثلاثة مواقف. الكتب الخمسة غير مسلم (البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود) ومعهم أئمة المذاهب: مالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي وسائر أئمة الحديث ممن تبعهم سكتوا عن ذكر هذه الولادة، وجمع من العلماء عرضوا لروايات تقول بولادة حكيم بن حزام في الكعبة منهم مسلم في صحيحه ١٥٣٢ ذكره مرسلا من غير اسناد وابن حبان في الثقات ٣: ٧٠ مرسلا من غير اسناد، وابن عبد البر في الاستيعاب ١: ٢٩٦ بسنده عن مصعب والسمعاني في الانساب ١: ١٨٣ وابن حجر في الاصابة ١: ٢٧٩ و ٢: ١١١ والتهذيب ٢: ٣٨٤ والصفدي في الوافي بالوفيات ٤: ٣١٢ والمزي في تهذيب الكمال ٧: ١٧٣ والحاكم في المستدرک ٦٠٧٨ و ٦٠٨٤ والذهبي في التلخيص ٦٠٤١ و ٦٠٤٤ ومن تبعهم في الرواية. إلا أن الحاكم والذهبي أنكروا هذه الرواية وقالوا بتواتر الروايات أن أمير المؤمنين عليه السلام ولد في جوف الكعبة (يأتي تفصيله). وجميع هؤلاء نقلوا رواية مولد حكيم في الكعبة من مصدر واحد: كتاب نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبدالله ومصعب بن عثمان عن هشام وعبدالله وعثمان بن عروة بن الزبير عن أبيهم.

أما الروايات الشاذة عن هذا الإسناد فهي إما مرسله مثل روايتي مسلم وابن حبان وإما منقطعة مثل رواية الحاكم في المستدرک بسندها عن علي بن عثمان وقد وقع تصحيف في مستدرک الحاكم وقع فيه الذهبي أيضاً في كتابه التعليق على المستدرک المسمى التلخيص فذكروا (علي بن غنام) وقد تقصينا هذا الاسم في كتب التراجم والسنن والحديث لا سيما في سند الرواية فثبت أنه علي بن عثمان.

مستدرک الحاكم ٦٠٧٨ سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: سمعت علي بن غنام (عثام) العامري يقول: ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة دخلت أمه الكعبة فولدت حكيماً. رواه الذهبي في التعليق ٦٠٤١ وهذا السند منتهى إلى علي بن عثمان منقطع وقد ورد السند متصلاً تاماً في غير موضع وموضوع هكذا بسنده عن الحاكم نفسه:

سنن البيهقي ١١٦٦٩ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ (الحاكم) أخبرنا أبو الفضل

ومصعب بن عثمان وهشام وعبدالله بنو عروة بن الزبير عن أبيهم وهؤلاء من خصوم علي الموتورين لقتل آبائهم في حرب الجمل، فالزبير بن العوام هو الذي خرج إلى جانب عائشة وطلحة لقتال علي عليه السلام فقتل وقتل عبدالله بن حكيم بن حزام وهو صاحب لواء قريش في الجمل، وقتل معهم طلحة بن عبيدالله وابنه محمد وعدد من الطلحين والزبيريين، وحلفائهم من بني تيم قوم عائشة لأن طلحة وأبا بكر يجتمعان في جد واحد كعب بن سعد بن تيم (انظر جمهرة أنساب العرب والجمهرة من نسب النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التحالف متجذر في الجاهلية لم ينقض في الاسلام، فهذه الخصومة والثارات ورثها الأبناء عن الآباء والرواية صدرت عنهم حصريا ومن طريقهم ليس من أي طريق محايد وبعبارة أشمل تأتي رواية مولد حكيم في الكعبة من التدايعات السياسية لحرب الجمل. فإن قيل: فهذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان يجتمعان في جدهم عبد مناف وهذا أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة والزبير هم أصحاب أبي بكر، قلنا - والله المستعان - هيهات فالقراية وحدها لا تصنع شيئا، وليست نخوة الجاهلية وحمية العصبية كهداية الإسلام. فليس سواء حبيب النبي وعدو النبي صلى الله عليه وسلم وليس ولي النبي من حارب علياً عليه السلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم بإجماع المسلمين: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (انظر خطبة غدِير خم).

الاستيعاب لابن عبد البر ١: ٢٦٩ قال: عبدالله بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه حكيم بن حزام واخوته هشام وخالد ويحيى وكان اسلامهم يوم الفتح وقتل عبدالله يوم الجمل (في قتاله) مع عائشة وهو صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ.

جمهرة نسب قريش واخبارها ١: ٨٤ قال وكان عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام من سادات قريش وأشرفها وكان عبدالله بن الزبير في حربه فقتل في الحصار الأول.

* أضف إليها العنصر الأموي المتمثل بالشراكة بين أبي سفيان وحكيم بن حزام اللذان خاضا الوقائع كلها ضد النبي صلى الله عليه وسلم من بدر إلى فتح مكة ثم أعلنوا اسلامهم بعد الهزيمة والاستسلام فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترون إني فاعل بكم؟ قالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء (أنظر سيرة ابن هشام ٢: ٤١١ وسيرة ابن كثير ٣: ٥٧٠) وهم شركاء في الرواية المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه دونه فهو آمن.

وفي الجانب الإعلامي: محمد بن عبدالرحمن (الداخل) من ولد هشام بن عبدالملك هو الراوي الوحيد والمروّج لكتاب نسب قريش واخبارها للزبير بن بكار (انظر مقدمة الكتاب) الذي يذكر فضائل حكيم بن حزام ومولده في الكعبة في حملة مسعورة لسلب مناقب علي عليه السلام وايجاد المناقض لها في الصحابة، ومن دار الندوة التي كانت رفادتها بيد حكيم بن حزام خطط المشركون لايداء النبي صلى الله عليه وسلم وقتله فخرج مهاجراً متخفياً وترك علياً عليه السلام لينام في فراشه للتمويه، ففدا علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، هذا الصراع الذي بدأ ضد النبي صلى الله عليه وسلم أستؤنف على ساقٍ ضد علي عليه السلام من حكيم وابنه عبدالله إلى جانب عائشة وطلحة والزبير في حرب الجمل ومعاوية بن أبي سفيان في حرب صفين واستؤنف مع يزيد بن معاوية ضد الحسين عليه السلام في وقعة كربلاء وقد أجمع المسلمون أن علياً والحسين عليهما السلام كانا في صراعهم على نهج النبي صلى الله عليه وسلم حملة رسالة وطلاب إصلاح لا طلاب سلطة وهذا ليس موضع تنازع بين المسلمين. . وبعد إزاحتهم تفكك الحلف الزبيري الأموي لإختلاف المصالح السياسية فخرج عبدالله بن الزبير على يزيد في المدينة ودعا إلى نفسه بالبيعة فقتل وهو معلق بأستار الكعبة.

نبذة من ترجمة حكيم بن حزام

هو ابن عم الزبير بن العوام وهو من الطلقاء لم يقاتل في الجمل لكبر سنه ولكنه دفع باللواء إلى ابنه عبدالله فقاتل إلى جانب عمه الزبير فقتله مالك الأشتر حامل لواء علي عليه السلام، وبث له أحفاده جملة من الفضائل التي انتحلها لهم وضاع الرواية زمن معاوية ومن بعده ثم تناقلتها كتب الحديث. (انظر ترجمة حكيم في الاستيعاب ١٠٦: ١ وتاريخ دمشق ١٥: ٩٨-١٣٠ وتهذيب التهذيب ٢: ٣٨٤).

جمهرة نسب قريش ١: ٨٤ عن عروة عن أبيه أن حكيم بن حزام قال: قلت يا رسول الله إني اعتقت في الجاهلية مئة رقبة وحملت على مئة بغير فتحنت بها وأعتقت في الإسلام مئة رقبة وحملت على مئة بغير فهل ترى لي في ذلك أجرا يا رسول الله يعني ما فعل في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما مضى لك. روته المصادر المذكورة آنفاً ولاحقاً.

الثقات لابن حبان ٢: ٧٩ أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفه قلوبهم تألفاً فأعطى حكيم بن حزام مائة من الابل.

ينقض هذه المناقب من المصادر نفسها

جمهرة نسب قريش ١: ٨٠ عن ابن المسيب عن عروة بن الزبير عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة (تعفف) بارك الله له فيه ومن أخذه باشراف نفس (هو استشراف للعطاء) لم يبارك الله له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من السفلى (اليد التي تعطي خير من التي تأخذ) فقال حكيم والله لا أرزأ بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. رواه ابن عساكر في تاريخه ١٥: ٩٤ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٤٥ وابن عبد البر في الاستيعاب ١: ١٠٦ وابن حبان في الثقات ٩: ٧١ والسمعاني في الأنساب ١: ١٨٣ وابن حجر في الإصابة ٢: ١١٢ والتهذيب ٢: ٢٨٤ و٢٩٦.

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥: ١٠٩ عن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه قالوا: أعطى النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام يوم حنين عطاء واستقله فزاده فقال يا رسول الله أي عطيتك خير قال: الأولى وفيه ص ١١١ قال: حكيم بن حزام أغار بفرسين يوم حنين فاصيبتا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصيبت فرساي فأعطني يا رسول الله ثم استزاده فزاده (ثلاث مرات).

سير أعلام النبلاء للذهبي ٣: ٤٤ قال: حكيم بن حزام أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وغزا حنينا والطائف.

* هذه الروايات شاهد من أهله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فيه من الطمع والإلحاف في المسألة ما يتنافى مع كل برّ إدعاه حكيم، وكانت غزوة حنين أول غزوة غزاها حكيم من أجل المغنم لا في سبيل الله وليس فيه حسن إسلام البتة كما تبين الروايات السالفة الذكر. ثم ساق له أحفاده انه لم يقبل العطاء في زمن أبي بكر وعمر وعثمان (انظر نسب قريش ١: ٨٤ وتاريخ دمشق ١٥: ٩٨-١٣٠ وبقية المصادر المذكورة آنفاً) والرواية ليست حجة لاختلافها مع سيرته المذكورة، فقد خطتها الأقلام المأجورة لبني أمية لتزكيتة في رواية مولده في الكعبة لسلب مناقب علي عليه السلام وإيجاد مناقض لها في الصحابة في إطار المعركة الإعلامية السياسية إلى جانب المعركة العسكرية.

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥: ١١٩ وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال:

كانت الرفادة ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة الف درهم فقال له عبدالله بن الزبير: بعث مكرمة قريش فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى يا بن أخي اشتريت بها داراً في الجنة أشهدك إني قد جعلتها في سبيل الله وفيه: والله إن أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر أشهدكم أنها في سبيل الله والمساكين والرقاب وأنا المغبون. رواه البيهقي في سننه ٣: ١١٥ وابن حجر في الاصابة ١: ٢٣٩ وسائر المصادر المذكورة في البحث.

* اشتراها بزق خمر وباعها في سبيل الله والمساكين والرقاب وهو المغبون!!
فهل يحل ذكر هذا الكلام في الكتب ثم من بشره بالجنة؟ ثم على فرض صحتها فأين الغبن والله ﷺ يقول ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

دار الندوة في سبيل من؟

الطبراني الأوسط ٢١٧٧ عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فذكروا النبي ﷺ وقالوا ساحر وليس بساحر، كاهن وليس بكاهن، مجنون وليس بمجنون. رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٧٣.

* ثم اجتمع رؤساء قريش في دار الندوة للتشاور في إيذاء النبي ﷺ وقتله انظر الفصول المهمة لابن صباغ المالكي ١: ٢٧٦ ومسند أحمد ١: ٣٤٨ والطبراني الكبير ١: ٧٨ وتاريخ دمشق ٤٢: ٩٨ والثعلبي في تفسيره ١: ٣٩٧ وجمع من ائمة الحديث وأرباب السنن. ومن دار الندوة نصبت الحبائل والمكائد ضد النبي ﷺ حتى قال ﷺ: ما يسرني أن لي حمر النعم وأني نقضت الحلف الذي في دار الندوة (رواه الطبراني الكبير ١١٧٧٨ عن ابن عباس والهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٣١٤ والسيوطي في جمع الجوامع ١٨٦٩٤. . فهذا ما لقي النبي ﷺ من مأثرة حكيم بن حزام ومكرمة قريش (دار الندوة).

جمهرة أنساب قريش ١: ٧٩ أهدي حكيم بن حزام النبي ﷺ حلّة ذي يزن اشتراها بثلاثمئة دينار فردها عليه رسول الله ﷺ وقال إني لا أقبل هدية مشرك وفيه ٨١: ١ ويقال أن حكيم بن حزام قدم بالحلّة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام في غير فأرسل بالحلّة إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ وقال لا أقبل هدية مشرك قال: فجزعت جزءاً شديداً حيث ردّ هديتي فبعثتها في سوق النبط من أول سائم سامني

ودس رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فاشتراها فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥: ١٠٢ و ٨: ٧٢.

* خلاصة هذا البحث الروائي أن كل ما جاء على لسان النبي ﷺ في حق حكيم بن حزام مثالب من الطمع والشرك حتى مأثرة قريش (دار الندوة) التي باعها حكيم لمعاوية كانت مسرحاً لنصب الشرك والمكائد والدعاية ضد النبي ﷺ في مقابل هذا تجد المناقب المنسوبة له على لسان احفاده وجدوها في الروايات المقلوبة والمنحولة من قبل الوضعين المأجورين لبني أمية ففي ظل هذا الاضطراب المريع في الروايات يتعذر الاحتجاج برواية مولد حكيم في الكعبة المشرفة وعلى فرض صحة الرواية فماذا اكتسب هذا المولود من شرف الكعبة، والكعبة مشرفة من الله ﷻ والشاهد عليه ما حدث في عام الفيل، لما أن وجه صاحب الحبشة بالخييل ومعهم الفيل ليهدم البيت فرأوا إبلا لعبد المطلب فساقوها فقال عبدالمطلب أنا رب الابل ولهذا البيت رب سيمنعه فردت عليه إبله.

تفسير ابن كثير ٨: ٤٨٥ فقال ابرهة لترجمانه: قل له ما حاجتك فقال (عبدالمطلب) حاجتي أن يرد عليّ إبلي، فقال له أبرهة قد كنت أعجبتي (وكان عبد المطلب حسن المنظر) ثم قد زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بغير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبدالمطلب إني رب الإبل وان للبيت رب يمنعه. رواه الألويسي في تفسيره ٢٣٥: ١٣٢ والطبراني في تفسيره ٢٤: ٦١٢.

* فكان هلاك ملك الحبشة وجيشه وهو قول الله ﷻ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فُجِعَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل: ٣-٥].

انتفاضة الحاكم والذهبي على رواية مولد حكيم في الكعبة

مستدرک الصحيحين للحاكم ٦٠٨٤ حدثنا مصعب بن عبدالله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: وأمه فاخته بنت أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد. قال الحاكم وهم مصعب في الحرف الأخير فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت اسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة. رواه الذهبي في التعليق على المستدرک رقم ٦٠٤٤.

* ما أبرع هذا المنتحل والمحرّف الذي حفظ وصية سيده وأتقن عمله فقلب العبارة من فاطمة بنت أسد إلى فاخته بنت زهير من بني أسد، فوقع مصعب (حفيد حكيم) على الرواية المقلوبة فأعجبته مأثرة جده. وهو قول الحاكم (وهم مصعب في الحرف الأخير).. هكذا قلبوها من أجل الملك والدنيا. قال علي عليه السلام (وانما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله).

قرائن على صحة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة

قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. أجمع المسلمون على أن هذه الآية نزلت في اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم. أنظر أبواب مناقب وفضائل أهل البيت في صحيح مسلم ومسند أحمد وسنن النسائي والترمذي والبيهقي وسائر كتب السنن والحديث مما يتعذر حصره واحصاؤه والكعبة المشرفة تحتمل الطهارة لا الرجس.

مما روي في السنن أن فاطمة ولدت الحسن والحسين عليه السلام على طهارة

تاريخ دمشق لابن عساكر ٥: ٥ عن أنس بن مالك عن أم سليم قالت: لم يُرَ لفاطمة رضي الله عنها دم في حيض ولا نفاس.

تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٨ عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار. رواه المجلسي في البحار ٧: ٤٣ عن كتاب مولد فاطمة للشيخ الصدوق وفيه اسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما فقال صلى الله عليه وآله إن فاطمة خلقت حورية في صورة أنسية. روى هذا المعنى المحب الطبري في ذخائر العقبى ٤٤.

* ولادة فاطمة بنت أسد أمير المؤمنين في الكعبة محمولة على هذه الخصائص من الطهارة التي أختص الله بها أهل البيت عليهم السلام، وهو الصحيح من كل الوجوه لأن الكعبة تحتمل الطهارة ولا تحتمل دم النفاس، وفاطمة بنت أسد بن هاشم (جد النبي صلى الله عليه وآله) هي أول هاشمية ولدت من هاشمي هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام.

فصل في أن فاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء أهل الجنة

صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة في الإسلام روى بسنده عن عائشة قالت فاطمة سلام الله عليها: أسر إلي النبي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي فبكيت فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ونساء المؤمنين؟ فضحكت.

سنن الترمذي باب مناقب الحسن والحسين روى بسنده عن حذيفة قال رسول الله ﷺ: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. هذه المنقبة مروية في خصائص النسائي ص ١٠٠ ومسند أحمد بن حنبل ٣٩١: ٥ ومستدرك الصحيحين للحاكم ٣: ١٥١ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٤: ١٩٠ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٢ واسد الغابة لابن الأثير ٥: ٤٧٤ وتفسير الطبري ٣: ٣٥٩ ومسند أبي يعلى الموصلي ٣: ٣٥٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢: ٢٥٦ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣: ٢٥٢ وصحيح ابن حبان ١٥: ٤٠٢ والاستيعاب لابن عبد البر ٨: ١٧٨ وتهذيب الكمال للمزي ٢: ٤٨٤ والصواعق المحرقة لابن حجر ٢٨٦ ومجمع الزوائد للهيتمي ٩: ٢٠١ وكنز العمال للمتقي ٣٧٧٢٧ وكنوز الحقائق للمناوي ٥٠٣٨ وجم غفير من كتب الحديث والتفسير.

مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٨٢ أخرج قول النبي ﷺ: فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. هذه المنقبة مروية في صحيح البخاري كتاب الإستئذان وصحيح مسلم باب فضائل فاطمة وسنن ابن ماجه باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ ومستدرك الصحيحين ٣: ١٠٦ و٤: ٤٤ وطبقات ابن سعد ٨: ٢٢٧ والمعجم الكبير للطبراني ٧: ٢٩٤ والأوائل للطبراني ٨٤ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢: ٤٠ ومسند أبي داود الطيالسي باب احاديث النساء وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣: ١٥٥ ومشكل الآثار للطحاوي ١: ٨٤ وتهذيب الكمال للمزي ٢٦: ٣٩١ وكنوز الحقائق للمناوي ٢٤٧٧ وجم غفير من كتب الحديث والتفسير.

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٢: ٤٢ روى بسنده عن جابر بن سمرة قال

رسول الله ﷺ لفاطمة أثناء عيادتها أنها سيدة النساء يوم القيامة وعن جابر بن حصين قال النبي ﷺ: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي؟ قلت بلى فانطلقنا حتى انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال: بنية فاطمة أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبت فأين مريم ابنة عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ثم قال: أما إنك سيدة النساء يوم القيامة. هذه المنقبة مروية في مستدرک الصحيحين للحاكم ٣: ١٥٦ وذخائر العقبي للمحب الطبري ٥٦٣ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ١٣٤ واسد الغابة لابن الأثير ١: ٩ وفضائل سيدة النساء لعمر بن شاهين ١٣.

الطبراني الكبير ١٢: ٤٠٧ عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله في غزوة تبوك ونحن نسير معه يقول: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦ والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ١٨٦ وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ١: ٦٥٤ والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٦٢ وابن مردويه في مناقب علي ١٩٦.

صحيح البخاري باب مناقب قرابة رسول الله روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني. رواه النسائي في خصائصه ١٠٥ وأبو داود في سننه ٢: ٣٠٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٣٢٨ و٣٢٢ وقال: فاطمة بضعة مني يقبضها ما يقبضني ويسطها ما يسطني. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٤٠ و٣: ٢٠٦ والطبراني الكبير ٢٢: ٤٠٤ وابن حجر في الصواعق ٣٤٧ والمتقي في كنز العمال ٣٤٢٢٢ والمناوي في كنوز الحقائق ٢٠٩٠ و٥٠٣٢.

صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة بسنده عن المسور بن مخرمة قال: إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها. رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٥ والترمذي في سننه باب فضائل فاطمة والحاكم في المستدرک ٣: ١٥٩ والبيهقي في سننه ٧: ٦٤ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٤ وعمر بن شاهين في فضائل سيدة النساء ص ٣١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ١٥٦ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٤٠ وقال: متفق عليه من حديث علي بن الحسين وابن مليكة عن المسور بن مخرمة. ذكره الفخر الرازي في تفسير آية المودة من سورة الشورى وآية ﴿وَفَصِّلَتِہَ الَّتِی تُؤَيَّبُ﴾ [المعارج: ١٣]. رواه أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢: ٤٠٤.

الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٤ فقالت (يعني فاطمة) لأبي بكر وعمر أرايتما إن حدثتكما حديث الرسول تعرفانه وتفعلان به قالوا نعم قالت: نشدتكما بالله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي قالوا نعم.

الاستيعاب لابن عبد البر ٧٩:٨ عن عائشة قالت: ما رأينا أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها. روى مثله أبو يعلى في مسنده ١٥٣:٨ وأبو نعيم في الحلية ١٦١:٣ والهيثمي في مجمع ٢٠١:٩

مستدرك الصحيحين ١٥٣:٣ روى بسنده عن علي قال رسول الله ﷺ لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. رواه الدارقطني في العلل ١٠٤:٣ والطبراني الكبير ١٠٨:١ عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب وفي ٤٠١:٢٢ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن علي ﷺ. رواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٥٢٢:٥ وابن حجر المكي في الصواعق ٢٦٦ وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٢٦٦:٨ وتهذيب التهذيب ٢٤١:١٢ والدولابي في الذرية الطاهرة ١١٩ والمحجب الطبري في ذخائر العقبى ٣٩ والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٣٥:١ والمتقي في كنز العمال ٣٤٢٣٧ والمناوي في كنوز الحقائق ١٥٠٠ وخلق.

فلأي شيء دفنت بالليل فاطمة الشريفة؟!

صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير قول النبي ﷺ: لا نورث: عاشت فاطمة بعد أبيها ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً.

الاستيعاب لابن عبد البر ١٨:٨ قال: توفيت فاطمة وكانت أشارت على زوجها أن يدفنها ليلاً. روى هذه المعاني جميعاً عبد الرازق في مصنفه ٥٢١:٣ عن عائشة وابن عساكر في تاريخه ١٦١:٣ بسنده عن عائشة والحاكم في مستدرك الصحيحين ١٦٢:٣ وابن مردويه في مناقب علي ٢٠٥ والطبري في تاريخه ٤٨٨:٢ وابن حجر في الاصابة ٢٦٨:٨ وتهذيب التهذيب ٤٢١:١٢ وابن حجر المكي في الصواعق ٢٠٦ والهيثمي في مجمع الزوائد ٢١١:٩ والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢٧:٢ وخلق.

سنن من مريم وفاطمة عليهما السلام

١ - سنة التفضيل

عظفا على سنن التفضيل التي رواها البخاري ومسلم في الصحيحين وابن سعد في الطبقات، وجم غير من أئمة الحديث في باب فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٩٣ و ٣١٦ و ٣٢٢ عن عكرمة عن ابن عباس قال النبي ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران. روى هذا المعنى عن أنس وابن عباس عبد الرزاق في مصنفه ١١: ٤٢٩ وعبد بن حميد في مسنده ص ٢٠٥ والترمذي في السنن باب فضل خديجة والحاكم في المستدرک ٢: ٤٩٧ و ٣: ١٥٧ و ١٨٥ والطبراني الأوسط ٧: ٢٥٤ وابن عبد البر في الاستيعاب ٨: ١٣٨ والطبري في جامع البيان ٣: ٣٥٨ تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ﴾ [آل عمران: ٤٢] وأبو نعيم في الحلية ٢: ٣٤٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢: ١٠٢ و ٧٠: ١١١ والخطيب في تاريخ بغداد ٧: ١٩٤ والطحاوي في مشكل الآثار ١: ٤١ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ١٢ و ١٢٦ و ٢٩٤ والمزي في تهذيب الكمال ٣٥: ٢٥.

ذخائر العقبي للمحب الطبري ص ٤٤ روى بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أربع نسوة سيدات نساء عالمهن، مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وأفضلهن عالماً فاطمة بنت محمد سلام الله عليها. ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٨: ١٧٩ وابن عساكر في تاريخه ٧٠: ١٠٨ والسيوطي في الدر المنثور تفسير ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ..﴾ [آل عمران: ٤٢].

أمالي الصدوق ٥٧٥ وعنه في البحار ٢٤: ٤٣ قيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها قال ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران أما إبنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين قال ﷺ: إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ينادونها ما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك..

سنة التعويد

تعويذة مريم ﷺ في قول الله تعالى فيما حكى عن امرأة عمران ﴿... وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِكِّ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

تعويذة فاطمة

المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤١٠ في تزويج علي بفاطمة عن أنس قال: دخل النبي ﷺ فقال لفاطمة أئتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فأتته فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ثم قال: اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال: اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (ثم صنع مثله لعلي ﷺ) وقال: ادخل على أهلك بسم الله والبركة. رواه ابن حبان في صحيحه ١٥: ٣٩٥ والمحب الطبري في ذخائر العقبى ٢٨ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥ وابن حجر في الصواعق المحرقة ٢١٨ و٢٤٩ والمتقي في كنز العمال ٣٧٧٥٥.

سنة التطهير**في طهارة مريم ﷺ**

وهو قول الله ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

في عموم طهارة أهل البيت ﷺ

وهو قول الله ﷻ ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

مولد فاطمة للشيخ الصدوق على ما في بحار الأنوار ٧: ٤٣ يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة ﷺ وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دمًا فقال ﷺ: إن فاطمة خلقت حورية في صورة انسية. روى هذا المعنى المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٤ وأبن عساكر في تاريخ دمشق ٥: ٥ و٤٠: ٣٥٤ عن أنس عن أم سليم.

تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب ١٢: ٣٢٨ روى بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ إن ابنتي فاطمة حوراء آدمية (انسية من الجنة) فأسمها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار ثم قال الخطيب: في اسناده من المجاهدين أكثر من واحد وليس بثابت. رواه عنه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٤٢١ رواه الطبري في دلائل الامامة ١٦٩ ذكره الجويني في فرائد السمطين ٢: ٣٤ وابن حجر في الصواعق ص ٢٤٥ قال: أخرجه النسائي. رواه مختصراً ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ١: ٦٤٩ والمقرئزي في فضل أهل البيت ص ٩٨ يناسب ذكر محبي فاطمة ﷺ هذا الحديث.

أمالى الصدوق ٧٢٥ قال أبو جعفر الباقر ﷺ لجابر الجعفي: يا جابر لا تذهبن بك المذاهب أحسب الرجل أن يقول أحب علياً واتولاه فلو قال إني أحب رسول الله ﷺ ورسول الله أفضل من علي ﷺ ثم لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فأتقوا الله وإعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم لطاعته، والله ما يتقرب إلى الله جل ثناؤه إلا بالطاعة، ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة، من كان الله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، لا تنال ولا يتنا إلا بالورع والعمل. رواه الكليني في أصول الكافي ٢: ٧٤ والطوسي في الأمالي ٧٣٥ والفتال النيسابوري في روضة الواعظين ٢٩٤ وعلي الطبرسي في مشكاة الأنوار ١٢١.

مصنف عبد الرزاق ٥: ٤٨٩ عن خالد بن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس، فقال النبي ﷺ يا أسماء اتينني بالمخضب فاملأيه ماء ثم مج النبي ﷺ فيه، ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها وكفاً بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال: اللهم إنها مني وأنا منها اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا علياً وصنع به كما صنع بها ودعا له كما دعا لها. رواه الطبراني في الأحاديث الطوال ص ١٤٠ والهيثمي في مجمعهم ٩: ٢٠٨ والاربلي في كشف الغمة ١: ٣٦١ والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ١٨٨.

سنة الطعام

في طعام مريم ﷺ

وهو قول الله ﷻ ﴿فَنَقَبَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأُنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٤: ٩٧٨ عن نوف البكالي عن علي ﷺ: كانت مريم ﷺ فتاة بتولا وكان زكريا زوج أختها كفلهما فكانت معه فكان يدخل عليها يسلم عليها قال: فتقرب إليه فأكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب.

في طعام فاطمة ﷺ

تفسير العياشي ١: ١٧٢ وأمالى الطوسي ٧١٦ عن الإمام الصادق ﷺ (فمن قوله) فاقبل علي فوجد رسول الله جالسا وفاطمة تصلي فإذا جفنة من خبز ولحم قال علي ﷺ يا فاطمة أنى لك هذا قالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم (المهدي) وهي عندنا روى مثله عمر بن شاهين في فضائل سيدة النساء ص ١٣.

في انعقاد نطفة فاطمة من ثمار الجنة

الطبراني الكبير ٢٢: ٤٠١ عن أبي قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن عروة عن أبيه عن عائشة قال رسول الله ﷺ: إنه كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة لم أر في الجنة شجرة هي أحسن منها ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة فأكلتها حتى صارت نطفة في صلبى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة.. رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣: ١٥٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤: ٣٢٤ والطبري في دلائل الامامة ١٤٦ والسيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٢ وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥: ٢٩٣ والجويني في الفرائد

٣٦:٢ وإبن حبان في المجروحين ٢:٣٠ في معرض جرح أبي قتادة الحراني . رواه ابن الجوزي في الموضوعات ١:٤٠٨ وما بعدها من سبع طرق في معرض الجرح (يأتي تفصيله). رواه إبن حجر في لسان الميزان ٣:٣٦٥ وجرح سنده عمرو ابن زياد الثوباني وفي ٥:١٦٠ وجرح سنده محمد بن خليل البلخي . رواه الذهبي في ميزان الإعتدال ١:٥٤١ وجرح سنده الأبرازي وقال: فاطمة ولدت قبل أن ينزل جبريل على نبينا .

في عدالة أبي قتادة الحراني

المجروحين لابن حبان ٢:٢٩ أبو قتادة الحراني أصله من خراسان يروي عن جريح وسفيان الثوري . روى عنه العراقيون وأهل بلده مات سنة سبع أو عشر ومايتين .

تاريخ ابن معين للدوري ٢:٢٩٥ رقم ٤٨٩٨ وأبو قتادة الحراني ليس به بأس إلا أنه كان يخلط في الحديث وفي ص ٢٣٤ قال: سمعت (ابن معين) يقول أبو قتادة الحراني ثقة . رواه عمر بن شاهين في تاريخ اسماء الثقات ص ١٣٣ .

المجروحين لابن حبان ٢:٣٠ قال أبو حاتم: كان أبو قتادة من عباد أهل الجزيرة وقرائهم غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الاتقان فكان يحدث على التوهم فيرفع المناكير في أخباره والمقلوبات فيما يروي عن الثقات قال أبو حاتم: وإن اعتبر بما وافق الثقات من الأخبار معتبراً فلم أر بذلك بأساً من غير أن يُحكم له أو عليه فيجرح العدل بروايته أو يعدل المجروح بموافقته .

العلل للإمام أحمد بن حنبل ١:٢٠٦ رقم ٢١٣ قال عبدالله أحمد بن حنبل: سمعت أبي وذكر أبا قتادة الحراني فقال: ما كان به بأس رجل صالح يشبه أهل النسك والخير إلا أنه ربما أخطأ قيل: لم يكن يفصل بين سفيان ويحيى ابن أنيسة قال: باطل كان ذكياً وفي ص ٤٦٥ رقم ١٥٣٣ قلت لأبي: كان يعقوب بن صبيح ذكر أن أبا قتادة الحراني كان يكذب، فعظم ذلك عنده جداً قال: أهل حران يحملون عليه، كان أبو قتادة يتحرى الصدق لربما رأيت يشك في الشيء، وأثنى عليه بكل خير . رواه ابن حبان في المجروحين ٢:٣٠ وأبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل ٥:١٩١ رقم ٥٨٣ وإبن عدي في الكامل ٢:١٩٣ والذهبي في ميزان الإعتدال ٢:٥١٧ وقال في معرض جرحه للحديث موثقاً الرجل، ما أظن ان أبا قتاده رواه .

الكامل لابن عدي ٤: ١٩٥ وأبو قتادة الحراني هذا ليس هو ممن يتعمد الكذب إلا أنه يحمل على حفظه فيخطيء وله أحاديث كثيرة عن الثوري وابن جريج وسائر شيوخه وهو عندي كما قال فيه أحمد بن حنبل .

تهذيب الكمال للمزي ١: ٢٧٧ وأبو قتادة الحراني اسمه عبدالله بن واقد . روى عنه النسائي وقال : لا بأس به وقال البزار لم يكن متحفظاً وكان متفقها بقول أبي حنيفة .

التاريخ الكبير للبخاري ٥: ٢١٩ رقم ٧١٣ عبدالله بن واقد الحراني منكر الحديث مات سنة سبع ومايتين . رواه عنه ابن عدي في الكامل ٤: ١٩٣ .

ثم نزل البخاري عن الجرح

التاريخ الصغير للبخاري ٢: ٢٨٣ ويقال أبو قتادة عبدالله بن واقد الحراني . . . سكتوا عنه .

الجرح والتعديل بناء على إختلاف الرواية في مولد فاطمة ﷺ قبل المعراج أو بعده .

نذكر بأن هذه الروايات متباينة فيتعذر الإحتجاج بها لعرضها للمقابلة ومعرفة مواقع الإختلاف والخطأ على نهج أمير المؤمنين ﷺ (نهج البلاغة ح ١٧٣) .

مستدرك الصحيحين ٣: ١٦١ عن محمد بن اسحق عن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي عن أبيه قال : ولدت فاطمة سنة احدى وأربعين من مولد النبي ﷺ . رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٨: ١٧٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ٥٧ والمحجب الطبري في ذخائره ص ٢٦ وابن حجر في الاصابة ٨: ٢٦٢ .

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٣٠ وكان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوة وقريش تبني الكعبة . رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ١٥٦ عن عبدالله المؤمل عن أبيه وقال : ولدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنوات ثم رواه ابن عساكر في تاريخه ٣: ١٥٧ قال : عن أبي جعفر قال : دخل العباس على علي فقال العباس : أما أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة .

الطبراني الكبير ٢٢: ٣٩٩ عن عبدالله البكائي عن محمد بن اسحق قال وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وبنت قريش الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بسبع سنوات وستة أشهر .

الاصابة لابن حجر ٨: ٢٦٣ قال وأختلف في سنة مولدها فروى الواقدي عن طريق أبي جعفر الباقر عليه السلام قال العباس ولدت فاطمة وقريش تبني الكعبة والنبي صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة بهذا جزم المدائني .

هذه الروايات غير مطابقة لسببين

- إضطراب شديد في تاريخ المولد فيمتنع الأخذ بأيّ منها

- هذه الروايات تشير إلى مولد فاطمة قبل الإسراء فتتفي حديث تولد فاطمة من ثمار الجنة الذي سبق أن رواه الطبراني وابن عساكر في تاريخه من غير قدح في أسناده والحاكم في المستدرک قال: في أسناده شهاب بن حرب مجهول والباقون من رواه ثقات. وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد قال: في إسناده محمد بن خليل مجهول وابن حبان في المجروحين ٢: ٣٠ ولم يثبت في الأدلة التي ساقها جرح أبي قتادة الحراني كما مرّ.

ثم حمل ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٤٠٨ وما بعدها على الحديث فأورده عن عمر من طريقين وعن ابن عباس من طريق واحد وعن عائشه من أربعة طرق وقال: هذا حديث موضوع فإن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنوات ثم عجب من سلفه الدارقطني كيف خرج هذا الحديث لابن غيلان ولأبي بكر الشافعي ثم لم يقل أنه موضوع فذكر ابن الجوزي قول النبي صلى الله عليه وآله: من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين. قال ابن الجوزي: إنما يذكر العلماء مثل هذا الحديث في كتب الجرح والتعديل ليتبينوا حال وضعه وأما في المنتقى (الصحيح) والتخريج فذكره قبيح ثم قال: وأما الطريق الأول والثاني عن عمر ففيهما الثوبان وكان كذابا قال الدارقطني: كان يضع الحديث وأما حديث ابن عباس ففيه الأبرازي كذاب يضع الحديث وأما حديث عائشة فالطريق الأول لا يعرف إلا من رواية أحمد بن الأحجم وقد كذبه علماء النقل وفي الطريق الثاني محمد بن خليل قال ابن حبان: كان يضع الحديث وفي الطريق الثالث غلام خليل وقد ذكرنا فيما مضى أنه كاذب يضع الحديث. وفي الطريق الرابع أبو قتادة الحراني وكانت تغلب عليه السلامة والغفلة فقد دُسّ في حديثه قال: فكافأ الله من دس هذه القبائح من المنقولات، ثم قام الذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٥١٩ فتابع ابن الجوزي بقوله: هذا حديث موضوع مهتوك الحال وفي ص ٢١٦ قال: قد علم الصبيان أن جبريل لم يهبط على نبينا إلا

بعد مولد فاطمة بمدة، وتابع ابن حجر في لسان الميزان ١: ١٤٣ و ٢: ٢٩٧ و ٥: ١٦٠ ابن الجوزي والذهبي في إنكار هذه المنقبة لفاطمة بعد أن أثبتتها العلماء المذكورين في مطلع الباب وأجمع العلماء المسلمون على مناقب مؤيدة لها بل أبلغ منها وهي قول النبي ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين في سياق البحث.

مما روي من طريق أولاد فاطمة من الأئمة الطاهرين ﷺ الذين لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه

أمالى الصدوق ص ٥٤٦ عن علي بن موسى الرضا ﷺ وقال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبريل فأدخلني الجنة وناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفه في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء أنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة. . رواه الصدوق أيضاً في عيون اخبار الرضا ٢: ١٠٧ ومثله في علل الشرايع ١: ١٨٣ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله. رواه مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٤ وتفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٢ عن الصادق ﷺ.

تاريخ مولد فاطمة ﷺ ووفاتها

الاسناد: أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ هو أول فاطمي ولدته فاطمة مرتين فهو حفيد فاطمة لأبيه علي بن الحسين ولأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

حلية الأولياء ٢: ٤٧٣ قال: أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ كان من سلالة النبوة ومن جمع حسب الدين والأبوة.

دلائل الإمامة للطبري ص ١٣٤ قال: عن محمد (الباقر ﷺ) قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة في العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ وأقامت بمكة ثمان سنوات وفي المدينة عشر سنوات وقبضت بعد وفاة أبيها بخمس وسبعين يوماً في جمادى الآخرة لثلاث خلون منه. رواه ابن الخشاب في تاريخ مواليد الأئمة ص ٩ عن الباقر ﷺ قال ولدت فاطمة بعدما أظهر الله نبوة نبيه بخمس

سنين وقريش تبني الكعبة. رواه مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٢ وقال: ولدت فاطمة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين. ذكره الطبراني في الأوسط ٦: ٣٢٨ عن علي الهلالي عن سفيان بن عيينة.